إعمال المصدر واسمه

مدلولهما مختلف ؛ المصدر يدل على الحدث ومدلول اسم المصدر ؛ لفظ المصدر الدال على الحدث .

المصدر : الاسم الدال على مجرّد الحدث من غير تعرّض للزمن .

يعمل المصدر عمل فعله في التعدي واللزوم ، فإن كان الفعل لازما اكتفى بالفاعل وإن كان متعديا تعدى المصدر تعدي الفعل .

ويعمل المصدر عمل فعله في حالتين :

أولاهما : إذا ناب عن فعل الأمر ، كقولهم : ضرباً زيداً ، فزيدٌ منصوب بـ (ضرباً) لنيابته مناب فعل الأمر (اضرب) ، المصدر النائب عن فعله ، فذهب ابن مالك؛ في التسهيل؛ إلى جواز إعماله ومنه قول الشاعر :

على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم ... فندلا زريقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ

الثاني : ويعمل المصدر عمل فعله" في التعدي واللزوم "إن كان يحل محله فعل، إما مع: (أن المصدرية) والزمان ماضٍ أو مستقبل ؛ فالأول:

نحو : عجبت من ضربك زيدًا أمس

والثاني نحو : يعجبني ضربك زيدًا غدًا

فالمصدر في هذين المثالين يحل محله أن وفعل ماض في الأول أي : (أن ضربته أمس) و أن وفعل مضارع في الثاني أي : (أن تضربه غدًا)

أو مع : (ما) المصدرية والزمان حال فقط ،

كـ : يعجبني ضربك زيدًا الآن

أي : (ما تضربه الآن) ولا يجوز في نحو: ضربت ضربًا زيدًا ، من المصدر المؤكد لعامله ، "كون "زيدًا" منصوبًا بالمصدر؛ لانتفاء هذا الشرط لأنه فلا يحل

محله فعل مع "أن" أو "ما" وإنما هو منصوب بـ : ضربت ، اتفاقًا لأن المصدر المؤكد لا يعمل.

ويأتي المصدر العامل المقدر ب (أن والفعل) أو (ما والفعل) بثلاث صور :

الأولى : مضافاً ، وهذا أكثر من غيره ، نحو قوله تعالى : {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} " [البقرة: ٢٥١] ، والثاني كقول الشاعر:

ألا إن ظلمَ نفسهِ المرءُ بينٌ ... إذا لم يصنها عن هوىً يغلبُ العقلا

فالمصدر (دَفْعُ) عمل عمل الفعل فنصب مفعولا به وهو (الناس) وأضيف إلى الفاعل (لفظ الجلالة) ، وأضيف في البيت الشعري إلى المفعول (نفسه) فرفع فاعلا (المرء) .

ملاحظة : إذا أضيف المصدر الى الفاعل نصب مفعولا به ووجب تأخير المفعول ولا يجوز تقديمه على الفاعل ، أما إذا أضيف إلى المفعول وجب تقديم المفعول المضاف وتأخير الفاعل .

الثانية : منوناً ، وعمله منونًا أقيس من عمله مضافًا ؛ لأنه يشبه الفعل بالتنكير "نحوقوله تعالى : {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا} البلد: ١٤ ، فـ: إطعام مصدر وفاعله محذوف ، ويتيمًا مفعوله ، والتقدير: أو إطعامه يتيمًا.ويكون مقدرا بـ (أن والفعل) : (أن يطعم مسكينا) . ومنع الكوفيون إعمال المصدر المنون، وحملوا ما بعده من مرفوع ومنصوب على إضمار فعل ، ومنه ايضا قول الشاعر :

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ ... أزلنا هامهنَّ عن المقيلِ

الثالثة: محلى بـ (أل) ، كقول الشاعر :

ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ ... يخال الفرار يراخي الأجل

فـ : النكاية : مصدر مقرون بـ (أل) وفاعله محذوف ، وأعداءه : مفعوله.

وعمله معرفًا بـ (أل) قليل في السماع ، ضعيف في القياس ؛ لبعده من مشابهة الفعل بدخول (أل) عليه ، ومنه قول الشاعر :

فإنك والتأبين عروةَ بعدما ... دعاك وأيدينا إليه شوارع

اسم المصدر

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه من بعض حروفه لفظا أو تقديرا بدون تعويض .

أعطى	---	مصدره : إعطاء	----	اسم المصدر عطاء
توضأ	---	مصدره : توضأ	----	اسم المصدر وضوءاً
تكلّم	---	مصدره : تكلماً	----	اسم المصدر كلاماً
أطاع	---	مصدره : إطاعةً	----	اسم المصدر طاعة

ويعمل اسم المصدر عمل الفعل كعمل المصدر وبالشروط التي ذكرناها في المصدر سابقا ، ويكون الفرق في (الصيغة ودلالتها) أما العمل فلا يختلف ، وأمثلة اسم المصدر :

أكفرًا بعد ردِّ الموتِ عني ... وبعد عطائِكَ المائةَ الرتاعا

فـ (عطائك) اسم مصدر مصدره (إعطائك) مضاف إلى فاعله ، و(المائة) : مفعوله الثاني ، وحذف الأول ؛ أي عطائك إياي المائة ، ومنه قول الشاعر :

إذا صحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ ... عسيراً من الآمال إلا ميسرا

فـ (عون) اسم مصدر من أعان إعانة عمل عمل فعله فنصب مفعولا به (المرء) ، وقد استوفى شرط تقديره بـ (إن والفعل) إذ يقدر بـ (أن يعين الخالق المرء .

وقوله :

بعشرتك الكرامَ تعدُّ منهم ... فلا تُرين لغيرهم ألوفا

يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو : (عجبتُ من شربِ زيدٍ العسلَ) وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل نحو: (عجبتُ من شربِ العسلِ زيدٌ) ومنه قول الشاعر :

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ ... نفيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ

فأضيف المصدر (نفي) إلى (الدراهيم) وهو المفعول ورفع فاعلا هو (تنقاد) وهي الذي يعمل في نقد العملة إذ يميز صحيحها من زائفه ، ويمكن تقديره بـ : (كما ينفي تنقادُ الصيارفِ الدراهيمَ)

ويضاف المصدر أيضا إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول

نحو : (عجبتُ من ضربِ اليومِ زيدٌ عمراً).

حكم تابع المضاف الى المصدر

إذا أضيف المصدر إلى (الفاعل) ففاعله يكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا فيجوز في تابعه من الصفة والعطف وغيرهما مراعاة اللفظ فيجر ومراعاة المحل فيرفع فتقول :

عجبت من شرب زيدٍ الظريفِ والظريفُ

مراعاة في الأول للفظ وفي الثاني للمحل كونه فاعلا

ومن إتباعه على المحل قول الشاعر :

حتى تهجّرَ في الرواحِ وهاجها ... طلبَ المعقِّبِ حقَّهُ المظلومُ

فرفع (المظلوم) لكونه نعتا لـ (المعقب) على المحل .

وإذا أضيف إلى (المعفول) فهو مجرور لفظا منصوب محلا فيجوز أيضا في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ومن مراعاة المحل قول الشاعر :

قد كنت داينت بها حسانا ... مخافةَ الإفلاسِ والليانا

فـ (الليانا) نصب لأنه معطوف على محل الإفلاس .